

«لن نتراجع عن مطلب تسليم سلاح حزب الله.. ومن المستحيل أن تستمر هيمنتها الداخلية»

بهاء الحريري في حوار لـ القبس:

سأعلن عن مشروعني قبل نهاية العام



■ حزب الله تسبب بعزل لبنان عن محيطه العربي والخليجي

■ لن نحصل على قرش واحد ما لم يتم حل مسألة الحزب وتدخلاته

■ دخول لبنان في سياسة المحاور أدى إلى انهياره.. ونؤيد طرح البطريك للحيا

■ لا يمكن لنا أن نرى التنازلات التي تقدمها القيادات السنّية ونمرّ عليها مرور الكرام

■ التحالف الرباعي بعد اغتيال والدي كان خطأ.. وهو الذي أقم الحماية لهذا السلاح

■ الحلفان الرباعي والخماسي بالنسبة لي من المحزمات

■ نحن على تواصل مع المملكة.. ونريد أفضل العلاقات بين لبنان والسعودية

■ لبنان داخل الكارثة.. ولا نية لدى الطاقم الحاكم لمعالجة الأوضاع

■ حزب الله وزعماء الحرب دمروا الجوهرة التي تركها رفيق الحريري

■ موضوع رئاسة الوزراء غير وارد إطلاقاً.. وهدفنا تأمين الوظائف للشباب اللبناني

■ المنظومة نفسها اختارت مصطفى أديب كما كان يحصل سابقاً.. وأؤيد شعار «كلن يعني كلن»

■ أتمنى نجاح المبادرة الفرنسية.. لكن الأولوية يجب أن تكون لمعالجة ملف سلاح حزب الله وبناء الدولة

والدي أرسلني إلى السعودية لأتعلّم الصبر

يروى الشيخ بهاء الحريري لـ القبس ان الرئيس الشهيد رفيق الحريري قرر ان يرسله الى السعودية، وعندما سألته عن السبب، أجابه: سأجيب عن سؤالك لاحقاً.

وبعد سنتين قال لي الشهيد: تريد ان تعرف لماذا أرسلتك؟ فأجبت: «أنا سأقول لك لماذا؟» لكي أتعلّم الصبر.

15 عاما فصلت بين تعرف اللبنانيين للمرة الأولى على الشيخ بهاء الحريري، في تشييع والده الشهيد رفيق الحريري في 2005، وحضوره مجدداً على الساحة السياسية من باب انتفاضة 17 تشرين الأول (أكتوبر) في لبنان ضد الطبقة السياسية الفاسدة التي تتحكم بمصيره وجرت عليه الكوارث. وعودة الحريري تثير الكثير من التساؤلات عن مشروعه السياسي في أسوأ ظرف يمر به لبنان منذ نشأته، وفي لحظة انكفاء «الطائفة السنّية» نتيجة مسار متماد من التنازلات من اتفاق الدوحة الى التسليم بثلاثية جيش وشعب ومقاومة، وفق الحريري.

مّر اسم رجل الاعمال الناجح بصورة خاطفة في المشهد السياسي اللبناني، أثناء تقديم سعد الحريري استقالته في السعودية، ورغم غيابه لسنوات عن المشهد السياسي وانصرافه الى إدارة اعماله الا ان سياسته المتشددة تجاه حزب الله دفع ببعض للاعتقاد ان الابن البكر لرفيق الحريري سيكون البديل الجاهز للمرحلة، لكنه عاد الى الاختفاء مجدداً.

حضر اسم بهاء الحريري بقوة بعد انتفاضة 17 تشرين، مؤيداً ما يقوم به «شبابنا وشاباتنا وأهلنا» احتجاجاً على الطبقة السياسية.

يقدم الحريري نفسه كأحد قادة الثورة، متماهياً مع مطالبها، بل متقدماً عليها. رافعا شعار «كلن يعني كلن»، اعلنا حرباً على المنظومة السياسية التي يمثلها تحالف امراء الحرب مع حزب الله، وهو يرى أن المعضلة الأبرز التي تعترض كل المبادرات الانقاذية للبنان، وتحديدًا المبادرة الفرنسية، هي قصورها عن التطرق الى المعضلة الاساسية: سلاح حزب الله.

يتكتم الحريري على تفاصيل مشروعه السياسي الذي يمكن استشفاف عناوينه من مواقفه التي تندرج تحت عنوان متابعة مسيرة رفيق الحريري، من إعلان تأييده لمشروع الحيا الذي اطلقه البطريك الماروني الى دعوته لأفضل العلاقات مع الدول الخليجية، ولا يبدو الحريري متعجلاً لاطلاق مشروعه لكنه سيعلنه للبنانيين كما قال لـ القبس قبل نهاية العام «لأن تربيته في السعودية علمته الصبر والتروي».

وفي ما يلي تفاصيل حوار الحريري مع القبس:

● نلتقط من السؤال الذي يهمني الكثير من اللبنانيين: ما هو مشروع الشيخ بهاء الحريري في لبنان؟ ولماذا قررت بعد سنوات طويلة دخول الحزب السياسي؟

- طيلة حياتي لم تكن لدي الرغبة في دخول الحزب السياسي، والسنوات برهنت على هذا الشيء، حيث انني، ومنذ اغتيال والدي الشهيد رفيق الحريري قبل اكثر من 15 عاماً، لم اتدخل في العمل السياسي، ولكن عندما نرى الاوضاع التي وصل اليها بلدنا يصبح الموضوع يتعلق بضمير الانسان، لأن بلدنا اليوم داخل الكارثة وليس، كما يقول البعض، يتجه الى الكارثة.

انهيار اقتصادي ومالي، وفاجعة بيروت الأخيرة تقدم دليلاً واضحاً على أن هناك طاقماً يحكم اليوم، هو عبارة عن تحالف حزب الله وزعماء الحرب، لا نية لديهم لمعالجة الوضع، ولا يمكن ان ترى بلداً تحبه وتتعلق به ولا تتدخل، هذا الموضوع ضمير. لذلك كان قرارى انني ورفيق العمل يجب ان نتدخل لمواجهة هذا الانهيار، فانا اليوم ابن الـ 54 عاماً لا اريد ان يصبح عمري 74 عاماً واقول اننا لم نعمل شيئاً، يجب ان نحاول، وما نستطيع ان نقوم به لمصلحة لبنان سنقوم به.

● قلت انك ستعلن قريباً الطريقة التي ستستخدم فيها الحياة العامة، كيف ستطبق مشروعك السياسي؟ وهل لديك نية لتأسيس حزب أو تيار سياسي وخوض الانتخابات البرلمانية؟

- المنطق السياسي في لبنان دائماً يتبع الشخص او ماذا يريد الزعيم؟ لكن الموضوع اليوم اكبر من اي شخص، وهو يتعلق بمصير البلد، نحن لا نفكر بانفسنا كفريق، وكما تعلمت من والدي نعمل كفريق عمل وهناك 10 الاف موظف معي ضمن هذا الفريق الذي اسخره لخدمة لبنان.

موضوع رئاسة الوزراء غير وارد اطلاقاً، انا احب ان اؤمن الوظائف لابناء وطني كما قام والدي بتعليم عشرات الالاف، ونحن استثمرنا ما لا كثيراً في لبنان في وقت كان الجميع يبحث عن السبيل لتحصيل الاموال في لبنان.

نعم، هناك نية للعمل السياسي، ولكنني كما تعلمت من خلال تربيتي في المملكة العربية السعودية على عدم الاستعجال «ففي العجلة الندامة وفي التروي السلامة» هناك اعلان سيحصل بإذن الله ولكن هذا الموضوع يحتاج الى التروي.

ونحن بصدارة المعارضة في لبنان، ونحن اول من طالبنا بتحقيق دولي في انفجار مرفأ بيروت، واول من تحدث عن ضرورة تطبيق القرار 1559، وكفريق عمل نعتبر انفسنا في صدارة المعارضة ونؤيد فصل الطائفية عن السلطتين التنفيذية والتشريعية. وهذه المطالب تتناقض كلياً مع المنظومة الموجودة والتي يمثلها حزب الله وزعماء الحزب، لم نسمع في التاريخ ان زعماء الحرب بنوا دولة، وقد اثبتوا ان مصالحهم فوق اي اعتبار، خصوصاً في الـ 15 سنة الأخيرة، فقد ترك لهم

رفيق الحريري جوهرة.. ماذا فعلوا بها؟ لقد دمروها بشكل كامل.

● هل يمكن ان تحدد موعداً للإعلان عن المشروع السياسي للشيخ بهاء الحريري؟ - لن اتحدث عن موعد محدد ولن اقول بعد شهر او اسبوع، ولكن سأعلن عن المشروع قبل نهاية العام بإذن الله.

● دائماً ما تهاجم حزب الله وتصفه بالتنظيم الإرهابي، هل ترى أن التوازنات الداخلية تسمح بهذا الخطاب؟

- يجب ان ندرك ان القرار ليس بيد حزب الله وانما بيد ايران، وعلى الإيراني ان ينظر الى وضع حزب الله الذي كان قبل اشهر يسيطر بشكل كامل على المعادلة الداخلية. اما اليوم، فعلى الصعيد المسيحي الامر ذاته، ودرزيا ايضاً، وهناك تامل اقتصادي داخل البيئة الشيعية، وعلى من يجلس في طهران وينظر الى الفريق الذي يتبع له في لبنان ان يرى ان السبلبات اكثر من الإيجابيات. يتحدثون عن الانتخابات الأميركية، هذه الانتخابات ستنتهي بعد 45 يوماً، وبعدها على الإيراني ان يدرك ان هناك قرارات صعبة بخصوص حزب الله الذي كان يمسك بمفاصل الحياة في لبنان ولكن اليوم سقط سياسياً.

● هل يمكن ان تتفاوض مع حزب الله؟

- في 2004 كان الشهيد رفيق الحريري على ابواب ان ينهي الموضوع المتعلق بتسليم سلاح الحزب لانه لم يتيق من سلاح الميليشيات الا سلاح حزب الله، ولكن تم اغتيال الرئيس الشهيد وحدث بعدها الكثير من الاخطاء السياسية وعلى الاخص التحالف الرباعي، الذي امن الحماية لهذا السلاح، ومن ثم تحول هذا التحالف الى خماسي وهو اسوأ، واليوم انا اعتبر انه يجب ايجاد طريقة للقول

مشروعني لحل الأزمة الاقتصادية خلق وظائف للشباب اللبناني

وعن مقارنته لحل الأزمات الاقتصادية في لبنان قال بهاء الحريري لـ القبس: مشروعنا لحل أزمة لبنان عبر خلق الوظائف للشباب اللبناني، انا اتكلم كرجل اعمال وهذه خطط قابلة للتطبيق. وفي لبنان 4 مقومات أساسية يجب الاستفادة منها لخلق فرص عمل هي:

- 1 القطاع المصرفي، وهذا يتطلب أولاً إعادة تأهيله.
- 2 السياحة، فقد كان لبنان المصيف لإخواننا الخليجيين، وهذا موضوع مهم وضروري.
- 3 المنتجات الغذائية، فالبضاعة اللبنانية ممتازة، ولكن هناك مشكلة في تعليها، وإذا استطعنا أن نقوم بطريقة تعليب سليمة، فهذا موضوع ضخم ويؤمن وظائف مستدامة.
- 4 التعليم عبر جعل لبنان مركزاً تعليمياً للمنطقة، وهذا سيؤمن عدداً كبيراً وضخماً من الوظائف.

ذاته بالنسبة للطائفة السنّية.

أنا لا اتحدث هنا من منطلق طائفي ولكن من منطلق وطني، نحن نؤيد فصل الطائفة من السلطات التنفيذية والتشريعية، ونؤيد إلغاء الطائفية وتأسيس مجلس الشيوخ كما ورد في اتفاق الطائف، لكن التنازلات التي تحصل لا نستطيع القول انها لم تحصل.

● كيف تنظرون إلى المبادرة الفرنسية، خصوصاً ان البعض يعتبرها بمنزلة الفرصة الأخيرة لإنقاذ لبنان؟

- بالنسبة لي المبادرة الفرنسية، وطريقة تعيين مصطفى اديب، تدل على اننا عدنا الى المربع الأول حيث تم اختيار الاسم من قبل الأربعة (رؤساء الحكومة السابقين) ثم ذهبوا لأخذ الرضا من قبل الخليلين (حسين خليل وعلي حسن خليل). اذا المنظومة نفسها عينت هذا الشخص وبنفس ما كان يحصل سابقاً.

بالنسبة لي لا نستطيع ان نتحدث عن الاقتصاد قبل الاجابة على الاسئلة الاساسية المتعلقة بالأسباب التي وضعت لبنان في عزلة شاملة عن إخواننا العرب.

اليوم هناك حزب الله تسبب بعزل لبنان عن محيطه العربي الطيب، وهناك من يأتي ويقول تعالوا وادفعوا لنا الاموال وادعمونا، انا برايي لن نحصل على قرش واحد ما لم يتم حل هذه المسألة.

والسؤال الأهم: أين الدولة؟ وأين الأجهزة الأمنية والقضاء؟ موضوع سلاح حزب الله وترتيب البيت الداخلي هما الأساس.

اتمنى الخير للمبادرة الفرنسية، ولكن الأولوية يجب ان تكون معالجة ملف سلاح حزب الله وبناء الدولة، يتحدثون عن برامج إصلاحية لجلب الاموال، ولكنهم لا يتطرقون إلى موضوع السلاح والامن.

● كيف تنظر إلى شعار «كلن يعني كلن» الذي رفعه المنتفضون في الشارع؟ ولماذا أعلنت دعمك لانتفاضة 17 أكتوبر؟

- 15 سنة لم نتدخل بالسياسة وحافظنا على مسيرة رفيق الحريري، لكن بالنسبة لي موضوع الفساد والسرقات ونهب المال العام من المحرمات، ومن هنا تأييدي لشعار «كلن يعني كلن». والرسول صلى الله عليه وسلم قال: «لو فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها»، هذا الموضوع لا يمكن للعب والمسايرة فيه. نتمنى ان تولد ثورة 17 أكتوبر قيادات، ونشجع هذا الأمر، ولكن من الواضح ان الشعب اللبناني يطلق كامل مع منظومة الفساد.

وبالنسبة لي أنا زاهد، لا أريد سلطة ولا أريد المال، ولكني أريد مع فريقني مصلحة البلد وإنقاذه ومتابعة مسيرة رفيق الحريري.

● ما هي الأطراف اللبنانية التي يمكن أن يتحالف معها بهاء الحريري؟

- كل من يريد بناء وطن، وفصل الطائفية عن السلطتين التشريعية والتنفيذية، وكل من يريد قضاء نزيها ودولة حقيقية وإعلاماً نزيهاً، وقانون انتخاب عادل ولا مركزية إدارية، هو حليف لنا ومن اي طائفة أو مذهب، لكن الحلف الرباعي والخماسي بالنسبة لي من المحرمات.

● كيف تقيّمون علاقتكم مع المملكة العربية السعودية ودول الخليج؟

- نريد ونشدد على العلاقة المميزة مع المملكة العربية السعودية ودول الخليج، واود ان أشكر القيادة السعودية على احتضانها لمئات الاف اللبنانيين والمساعدات التي تقدمها وقدمتها سابقاً، وهذا ينطبق على دول الخليج.

والشاهد رفيق الحريري أوصاني بالعلاقة مع المملكة ودول الخليج، نحن نؤمن بالحياد، ولكن إخواننا العرب يبقون إخواننا، ونريد علاقة متينة مع دول الخليج.

نحن على تواصل مع المملكة وكلما كانت العلاقة افضل مع السعودية، كان ذلك من مصلحة لبنان.